

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (17)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه واصحابه اجمعين الحمد لله على تمام ما وفق اعانته على ما يسر فبلغنا رمضان - [00:00:12](#)

اسأل الله جل وعلا ان يتسلمه منا متقبلا مقبولا والا يكثرا فيه على انفسنا ولا على احد غيره كائنا من كان هذا المجلس الحادي والسبعون المفصل وهو الرابع تفسير سورة المزمل - [00:01:16](#)

نعم س بالله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذناه وبيلا. يقول الله جل وعلا - [00:01:39](#)

في تمام وسياق هذه الآية من سورة المزمل وفيها الخطاب لمعاندي ومشرك العرب ولا سيما مشركي قريش انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون رسولا فاخذناه اخذناه وبيلا - [00:02:09](#)

ينذر الله عز وجل العرب وينذر قريشا بان الله ارسل اليهم رسولا يبلغهم دين الله يأمرهم به وينهاهم عن ضده يحثهم على مرضات ربه ويمنعهم عن مساخطه ارسلنا اليكم وهذا فيه تفخيم - [00:02:33](#)

للمرسل اليهم وتفخيم للرسول تفخيم للمرسل اليه ينتبهوا ويعتبرون بان هذا الرسول ارسله الله اليهم وهذا من اكرام الله لهم ان استقاموا على هذا الدين وما جاء به الرسول شاهدا عليكم - [00:02:59](#)

الرسل عليهم الصلاة والسلام شهداء على اقوامهم والله جل وعلا شهيد عليهم ولنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين ولما قرأ عبد الله ابن ابي القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:24](#)

بامر له قال اقرأ علي القرآن قال يا رسول الله اقرأه وعليك انزل قال عليه الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري افتح عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سورة النساء - [00:03:47](#)

فما زال يقرأ وهو مطأطا رأسه حتى بلغ قول الله جل وعلا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود - [00:04:09](#)

وش قال له صدق الله العظيم صدق الله العظيم قال حسبك فرفعت رأسي يقول عبد الله واذا عيناه عليه الصلاة والسلام تذرفان لان في الآية وعيده لهذا الشهيد على قومه - [00:04:29](#)

هو عيد لاقوامهم شاهدا عليكم فهو شهيد علينا صلى الله عليه وسلم وهذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء وشهيدة على الامم قبلها وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهداء على الناس - [00:04:52](#)

ويكون الرسول عليكم شهيدا وفيه الاعتبار بقراءة القرآن وبالاستماع له والتأثير به تدبرا له. فانه لما خطب بذلك ذرفت عيناه عليه الصلاة والسلام خشية من الله من جهة وايضا رجاء لما عند الله وفرحا لثوابه من جهة اخرى - [00:05:16](#)

كما ارسلنا الى فرعون رسولا والجامع بين المرسل اليهم وفرعون هو الطغيان والعناد والمكابرة ورد الحق وبطره هو الكبر ولهذا جاء ذكر فرعون كثيرا في القرآن وجاء اكثر منه ذكر قوم موسى - [00:05:41](#)

فان اكثر من ذكره في القرآن لنا عبرة هم بنو اسرائيل لكبير التشابه بيننا وبينهم ومن جوامع هذا التشابه العناد والتحايل ورد الحق والبحث عن الحيل فيك كما ارسلنا الى فرعون رسولا - [00:06:08](#)

من الرسول المرسل الى فرعون؟ اثنان موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام وقد بعث الله هذين الرسولين وهم اكرم اهل الارض

يومئذ الى اطفي اهل الارض واعنبهم واجبرهم ومع ذلك امرهم الله جل وعلا ان يقول له قولا كريما - 00:06:33

لماذا لعله يتذكر او يخشى لعله يستجيب ولا يعاند ولا يكابر فعسى فرعون الرسول فاخذناه اخذناه وبيلا اخذه الله اخذناه تأكيد لاخذه
سبحانه اخذه الله الاخذ الوبييل اي الشديد العنيف - 00:06:58

فجعله عبرة فاولا اغرقه في البحر وثانيا نجا ببدنه لما ان ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين قال الله جل وعلا مكذبا له عائبا عليه الان - 00:07:25

وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وهذه الاية غفل عنه بجسده وطريقة حفظه ولم
يعتبروا في مآلته ومصيره وما كان من شأنه حتى صار في متحف - 00:07:49

يتحف الناس به لان هذا فرعون وان هذا ملك مصر وانها ثم ماذا اكثر الناس عن ايات الله غافلون لا يعتبرون هذا في الدنيا والآن بل
وقبل الان يعرض على النارية صباحا ومساء - 00:08:12

غدوا وعشيا يعذب في البرزخ وحاق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون
اشد العذاب وهذا حال المكذبين المعاندين المجانين طريقة الرسل المخالفين لها - 00:08:35

ولهذا اعتبروا يا من ارسل اليكم محمد صلى الله عليه وسلم اعتبروا فاطيعبوه ولا تعصوه وصدقوه ولا تكذبوه وامنوا بما جاء به ولا
تردوه والا صار مصيركم مصير هؤلاء المعنزيين - 00:09:03

نسأل الله العفو والعافية نعم فكيف تتقدون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيئا. نعم فكيف تتقدون كيف تتقدون بصلاتكم وطاعاتكم ان
كفرتم كفرتم بالله فلا تنفعكم صلاة ان كفرتم بالله فلا ينفعكم - 00:09:27

صيام ولا حج ولا زكاة فكيف تتقدون اي تعبدون الله وانتم كافرون به؟ غير معظمين له التعظيم الذي امركم به كيف تتقدون بهذا يوما
 يجعل الولدان شيئا ما هذا اليوم الذي يجعل فيه الولدان شيئا - 00:09:56

انه يوم القيمة عظيم هوله شديد خطره كبير امره طويل دهره هذا الوصف العظيم نصره ربي بقوله يوما يجعل الولدان شيئا اي شيء
بالولدان فيه من احواله وشدائده ومما ذكر العلماء في هذا المقام - 00:10:20

في كونه يكون عصبيا شديدا على الناس فجاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ويروى عن ابن عباس وعبدالله بن
عمر وانس وجابر وغيرهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:50
ان الله ينادي يوم القيمة يا ادم فيقول ادم ليك يا ربى وسعديك ويقول يا ادم اخرج بعث امتك اي من ولدك من
النار قال من كم يا ربى - 00:11:12

قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة جاء في الحديث في غير الصحيح فذلك يوم يجعل الولدان شيئا
قلق وخوف وارتباك من يضمن انه الناجي الوحيد - 00:11:34

في مقابل تسع مئة وتسعة وتسعون هلكا معذبون في النار فجاءت البشارة على لسان البشير صلى الله عليه وسلم وقال منكم واحد
ومن يأجوج وأرجو تسعمائة وتسعة وتسعون ففرح الصحابة رضي الله عنهم وكبروا - 00:11:54

ان الله جعل بدلائهم من اهل النار هؤلاء الكفرا الكفرا الظلمة من يأجوج وأرجو لان ذلك اليوم يوم عصي يوم يجعل الولدان
شيما اي من هوله وشدائده ومن كربه - 00:12:18

واهواله الشاب يشيب في لحظة انت تشيرون في الدنيا بحسب طباعكم بعد الأربعين والخمسين والستين تربون الصيدليات في
ازالة الشيب وجاءكم النذير فما فذوقوا فما للظالمين من نصيب هذا هو النذير. الشيب اذا لاح في عارضيك - 00:12:43

خلاص استعد ان الاولان وفي صحيح البخاري وغيره ان الله اعذر الى امرئ ابلغه الستين ثم لم يتتب وش عاد بقى وش عاد بعد اعذرك
وامهالك ولكننا نتمادي نتغافل ونذير منه هذا الشيب على - 00:13:14

وحياك وفي عارضيك وفي لحيتك وعلى شعرك فرح الصحابة بذلك رضي الله عنهم بل بشرهم النبي عليه الصلاة والسلام ان منهم
واحد ومن يأجوج وأرجو تسعمائة وتسعة وتسعون وافاد ذلك فيما افاد كثرة اهل النار - 00:13:44

وهم اضعاف مضاعفة عن اهل الجنة وافاد ايضا ان يأجوج ومأجوج انهم كفار مشركون مخلدون في النار وانه من ذرية ادم لقوله يا ادم اخرج بعث امتك الى النار ولهذا اتفق اهل النسب - [00:14:05](#)

ان يأجوج ومأجوج من ذرية يافت ابني نوح عليه السلام وهم جنس بنى الاصغر وان الكفر فيهم اكتر من الایمان فيهم وفيه ايضا دليل على كثرة يأجوج ومأجوج - [00:14:28](#)

حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسرون واقربون للحق يمر عليهم على بحيرة طبرية بحيرة حلوة عندها فيشيرها ويمر اخرهم عليها فيقول قد كان هنا مرة ما - [00:14:49](#)

لكثره عددهم هذا من احوال ذلك اليوم الذي يجعل الله عز وجل فيه الولدان شيئا فاستعدوا وخذوا من يومكم اهبة لغدكم وهذا رمضان هلا عليكم وهذه اول ايامه وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقونني يا اولي الالباب - [00:15:14](#)

استكثروا لعل الله ان ينجينا وينجيك من احواله جاء رجال منبلي. القبيلة العربية القضاعية المعروفة الى النبي عليه الصلاة والسلام فاسلم فاما احدهما توافق سرية جهاد وشارك فيها فقتل شهيدا في سبيل الله - [00:15:43](#)

وما الثاني فتأخر عنه عاما ومات على فراشه ورؤيا في المنام اخبر الرائي نبينا عليه الصلاة والسلام انه رأى الثاني ارفع من الاول فلما اخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام - [00:16:10](#)

قال ولا غروة الم يعش بعده عاما؟ الم يضم بعده رمضان فرفعه الله جل وعلا بذلك ونحن في اوله وتبashروا ونتهانى بدخوله وباجرنبي انتهينا بخروجه سيمضي سريعا كما مضى شعبان - [00:16:32](#)

وما قبله علينا سريعا فاروا الله من انفسكم خيرا ويا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله في كل ليلة منه عتقاء من النار المحروم الذي يمضي عليه الشهر ولا يعتنق من النار - [00:16:55](#)

وقد جاء جبريل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر. قال يا محمد قل امين. قال امين. قال قل امين. قال امين ثم قال رغم انف امرى - [00:17:19](#)

ثم رغم انفه من ادركه رمضان ثم خرج منه فلم يغفر له والله فالحرمان والله الغبن والله الخسارة ان يخرج رمضان عليك ولم تتعرض فيه لرحمات الله - [00:17:33](#)

هذه الخسارة وهذا الغبن الذي لا يسد ربح بعد ذلك نعم السماء منفطر به. كان وعده مفعولا. ان هذه تذكرة ما شاء اتخذ الى ربه سبيلا. السماء منفطر به منفطر به اي مثقلة - [00:17:56](#)

مؤقرة به الظمير يعود الى الله جل وعلا الذي خوفنا هذا اليوم العظيم يوما يجعل الولدان شيئا والسماء منفطر به اي بيوم القيامة من شدة احواله ولهذا اذا جاء الله - [00:18:31](#)

يوم القيمة لفصل القضاء تشقق السماء بالغمam منه جل وعلا خوفا ورهبة كان وعده مفعولا لا يتختلف وعده كما لا يتختلف وعيده ووعده سبحانه ارجى لنا اهل الایمان من وعيده - [00:18:53](#)

فان الوعيد قد يتختلف لكنه لا يتختلف كله وهذه مسألة يسميه العلا بمسألة تحقق الوعيد المجمل ما الوعيد المجمل انه وعيid الله على الذنوب والكبائر بالذنب والعقاب فلا بد ان يصيب هذا الوعيد المجمل - [00:19:14](#)

جنسا من هؤلاء مقارفي الذنوب المتساهلين فيها مع كثرة من يرحمهم ربى ويعفو عنهم ومن الوعيد المجمل ايضا وعيid اهل النار بالخلود فيها فانهم لا يخرجون منها ابدا ثم قال جل وعلا ان هذه تذكرة - [00:19:44](#)

ما ذكر لكم في القرآن وفي هذا السياق ايضا على جهة الخصوص بانواع الوعيد والوعيد والزجر والتهديد تذكرة يتذكر بها المؤمن ويعتبر ليس فقط تلامس مسمعها ولا تمر على قلبه - [00:20:05](#)

فمن شاء ترك الله لكم الخيار اتخاذ الى ربه سبيلا اي طريقا يرجو به نجاته من عذاب الله ومن وعيده لينال وعد الله عز وجل ورجاءه به كما في اية التكوير - [00:20:28](#)

كما في اية الانسان لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين اتخاذ الى ربه سبيلا بطاعته وعبادته

والانصياع لامرہ في خلواته والله الله في الخلوات يا رعاكم الله - 00:20:45

ليس فقط في جلواته حيث يراه الناس ويراقبونه وينتبه اليهم ويعظم الشيطان يعظم الشيطان ذلك في قلبه فيتقىهم ويحذر انتقادهم ومعيبيتهم شيئاً فشيئنا الى ان يسري هذا الرياء الى قلبه - 00:21:08

حذاري حذاري من ذلك حتى لا تضيع اعمالنا ف تكون هباء مثوراً لماذا لأن الله جل وعلا واحد احد برد صمد لا يرضي شريكه معه في عباده قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - 00:21:31

انا اغنى الشركاء عن الشرك من اشر من عمل اشرك معه فيه غيري تركته وشركه وحذاري ان ي benign الشيطان وهو اوك ومدائحك لنفسك وربك هنا بخير وحنا اهل توحيد نتبرأ من الشرك الظاهري - 00:21:53

في عبادة غير الله وتحفظ من الشرك الخفي ولا تلقي له بالا هذا الشرك الخفي وهو الرياء الذي خافه علينا النبي صلى الله عليه وسلم اشد من مخافته علينا اعظم الفتنة واسمعها وافطعها الى ان تقوم الساعة - 00:22:15

فتنة المسيح الدجال ففي السنن يقول صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما هو اخواني عليكم من فتنة المسيح الدجال قلنا بلى يا رسول الله اول الامر وعظمته والله هاتيك القلوب - 00:22:36

التي لما عظم الامر في فيها تعظمت وانتبهت قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي يقوم الرجل في زين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه اسأل نفسك صلاتك في بيتك لوحدك مثل صلاتك في المسجد - 00:22:56

نواulk لوحدك مثل نواulk امام الناس تعرف الجواب على ذلك في نفسك فحذاري من الرياء قليلة وكثيرة دقيقة وجليلة ومن خاف الشيء ومن ادلج بلغ المنزل ومن خاف امرا حذر - 00:23:21

كفانا الله واياكم الشرك كله صغیره وكبیره دقیقة هو جلیلة واعاذنا واياكم من النفاق واهلہ وطرائقهم وما لهم واحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابداً اللهم انا نسائلك باسمك الاعظم وبوجهك الكريم - 00:23:45

فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابداً نسائلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعود بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل - 00:24:09

نسائلك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعود بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. نسأل الله ذلك لنا ولکم ولوالدينا ووالديکم - 00:24:26

ولمشايخنا وذرارينا وولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربی سبحانه جواد کريم. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین استغفر الله استغفر الله نعم های سؤال اخونا ما هو الافضل في رمضان؟ - 00:24:44

قراءة القرآن وحده او قراءته مع التفسير كثيراً ما يأتي هذا السؤال فلا يقرأ ولا يقرأ التفسير يضيع الشيطان عليه شعبانه يشتته الافضل ان ترتب نفسك وتجعل للقراءة واوقاتا ولمراجعة التدبر او اوقاتا ولمراجعة حفظك اوقات. هذا الافضل - 00:25:14

اما ان يقتصر على شيء دون شيء فانه يفوت وصالحة كثيرة واعلموا ان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل وقد سئل الامام احمد واسحاق بن راهوية عن ختم القرآن في رمضان - 00:25:42

في يوم او في ليلة كما اثر عن عثمان فان عثمان رضي الله عنه كان يختتم القرآن في يوم في رمضان وثبت عنه انه قام في القرآن كله في ركعة عند الكعبة - 00:26:02

وجاء عن الامامين ابی حنيفة والشافعی رحمهما الله انهمما كان لهما في رمضان ستون ختمة ختمة في النهار وختمة في الليل وجاء عن الامام البخاری صاحب الجامع الصحيح انه كان يختتم - 00:26:20

في نهاية رمضان كل يوم ختمة ويقوم بالقرآن في الليل ويختتم كل ثلاثة ليالي ومالك رحمه الله كان اذا دخل رمضان اوقف مجالس الحديث ونشر بين يديه المصحف يقرأ فيه - 00:26:38

ويتأمل ويتدبر فيه فاجتهد في القرآن ولا يكون اجتهادك اول الايام هم من تبنط بعدها يلحقك السآمة والملل انتبه تراها تدب الى النفوس والله اعلم نعم بو علي نعم اذا كان لابسا الجوربين - 00:26:56

ومسح رأسه واذنيه فهل يأخذ ماء جديدا لمسح الجوربين؟ الجواب لا. يكفي ما في يده من البلل لأن المقصود هو المسح وليس الغسل. والله اعلم نعم يسأل اخونا عن الصلاة بعدها - [00:27:38](#)

يصلّي مع امامه التراویح ويؤتى معه الصلاة لا حد لها. صلاة الليل مثنی مثنی. فإذا اوترت مع امامك في المسجد لك ان تصلي في مثناة ليك وفي اخره لكن تصلي صلاة بلا وتر - [00:28:06](#)

لأنه لا يجتمع في ليلة وتران. قال صلی الله عليه وسلم لا وتران في ليلة وهذا نفي يتضمن النهي عن الوترتين في ليلة واحدة وان كنت تحب ان يكون وترك في اخر الليل - [00:28:24](#)

فإذا صلّيت مع امامك في التراویح فاوتر وسلم قم واتي بثانية تشفع لي هذا الوتر ركعتان وتتوتر انت في اخر الليل تدرك الفضل اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وتراما والله اعلم - [00:28:39](#)

نعم نعم يسأل اخونا عن قول النبي صلی الله عليه وسلم اذا جاء رمضان وفتحت ابواب السماء وصفدت الشياطين وسلسلة المردة فلا تنفذ فيه ما كانت تنفذ الى غيره هل جمبع الشياطين تصفد؟ الجواب لا. شيطاني وشيطانك من ارتباطهم - [00:28:57](#)

منطلزين علينا وهم القرناء اما هؤلاء فهم المردة من الشياطين هم المسلمين يصفدون ويسلسلون بالسلالس لا ينفذون في رمضان ما كانوا ينفذون فيه في غيره ويقوم بالنيابة عنهم اخوانهم من شياطين الانس - [00:29:24](#)

يسدون نقصهم وخذلهم وهؤلاء يجلبون على الناس انواع الشرور ويسرقون منهم رمضان ويشكون لهم فيه الشباك الناجي من طار من شباكيهم والا شبكتهم هذه الشباك فسرقوا ولصوا عليهم رمضان والله اعلم - [00:29:47](#)

نعم يسأل اخونا عن الحديث الذي رواه مسلم في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان وال عمرة الى العمرة مكفرات لما بينهن - [00:30:08](#)

ما اجتنبت الكبائر والحج المبرورة ليس لها جزاء عند الله الا الجنة التكبير لما بين هذه الشعائر والفضائل هي للصغرى اما الكبيرة فلا يكفرها الا احد امرئين اما التوبة النصوح الى الله منها - [00:30:34](#)

واما حجة مبرورة يغدو معها هذا الحاج كيوم ولدته امه نقيا منقى طاهرا مطهرا من ذنبه والله اعلم وصلی الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:30:54](#)